5th International Seminar on Islamiyyat Studies (IRSYAD 2019 || eISBN 978-967-2122-82-1)
5th & 6th November 2019 || Tenera Hotel, Bangi, Selangor, Malaysia
Organized by Faculty of Islamic Civilisation Studeis. International Islamic University College, Selangor, Malaysia

3004

أَثَرُ أَزْمَة بُوكُو حَرَام التطرُّفيّة على بلد مَيْدُغُرِي: دراسةٌ وتحليلٌ لشعر ذاكر شريف

إعداد

د. إسحاق صالح سليمان

قسم الدِّراسات العربيّة، جامعة ولاية نَصَرَاوَا كِيفِي، نيجيريا

E-mail: ibnsalihu1973@yahoo.com/ishaqsalihujos@gmail.com
GSM: 23408036147883, 23408073754347

مستخلص المقال

مثّلت حملة العلميّات الإرهابيّة التي شنّتها جماعة بوكو حرام، بدءاً من العام 2009م إلى الوقت الراهن، الأكبر تحدٍّ أمنيٍّ واجهته نيجيريا على وجه الخصوص والدول المجاورة لها بشكل عام، وقد باتت تحمل الجماعة رؤى عسكرية تجابه بها البلاد والشعوب للانتقام من كلّ مخالفيها في هذه العمليّات، وصولاً لارتكاب جرائم القتل والسلب والنهب والسبي للنساء والرجال والأطفال. وأكثر العمليّات الإرهابيّة للجماعة كانت تقع على ولاية برنو التي يسكن الشاعر، ذاكر شريف، عاصمتها ميدغري، فجادت قريحته بأشعار تصف جورها على المدينة وتعدّيها على أهلها. ويسعى هذا البحث إلى تتبّع هذه الأشعار بالتحليل مشيراً إلى ما فيها من جوانبٍ توضّح مناط الحسن وما تحقّق فيها من الجمال الأدبي الإسلامي، وإمعان النظر في الدوافع الأدبيّة واللغويّة والتعبيريّة التي حدَت بالشاعر إلى توظيفها، ومدى مساهمتها في تكثيف الدقّة الشعريّة، ورصف الدلالات، وتعميق المعاني، وشحن النصّ الشعري بمختلف الجماليّات.

الكلمة المفتاحية: أثر، أزمة، بوكو حرام، ذاكر

مقدمة

يمثّل الأدب الإسلامي الحياة الشاملة الصحيحة؛ لأنّ "الإسلام ليس ثقافةً فكريّةً ولا نظريّةً في المعرفة أو السلوك ولا برنامجاً محلياً ولا فلسفة إنسانيّة، إنما هو منهجٌ متكاملٌ ودستورٌ شاملٌ للإنسانيّة"[1]. والقرآن مورد الأدب الإسلامي الخالد، ومصدر كل عطاء ثقافي وحضاري، من خلال آياته نشأت أمة الإسلام، وتحدّدت معالم عقيدتها وعبادتها وأخلاقها وتصوّرها عن الحياة والأحياء، ومنه تشكّلت ثقافتها وبُني ذوقها العام، فكان القرآن درع الأمة المسلمة في الصمود، وميثاقها للنهوض. وعلى ذلك، فقد أسهم الكثير من الأدباء الإسلاميين ممن "يعيشون إسلامهم إيماناً راسخاً وسلوكاً متميّزاً، وعزّةً إسلاميّةً وأخلاقاً قرآنيّةً ومنهجاً شاملاً"[2]؛ لتحقيق ذلك على مستوى النثر أو الشعر أو الحدث أو النقد وغير ذلك.

لقد أدلى الشاعرُ ذاكر شريف بِدَلْوِه في مضمار الشعر، فعمل باجتهاداته على المساهمة الفعّالة في إثراء هذا النوع من الأدب الرفيع، وانتقى البحثُ من أشعاره ثلاث قصائدَ في إجراء الدراسة الراهنة: أُولاها قصيدة بعنوان "جُذورُ الفِتَن"، وثانيتها قصيدة بعنوان "يَرْوَى تَنْزِفُ"[3]، وثالثتها قصيدة بعنوان "جِراحُ يَرْوَى"؛ وأمّا قصيدة "جذور الفتن" فبيّن فيها الشاعرُ منشأ وطأةِ جماعةِ بوكو حرام على مدينة ميدغري، ووصف فيها عقيدتهم الهدّامة، وأما قصيدة "يروى تنزف" فرثى فيها لمدينة ميدغري، وبكى عليها من جرّاء فتنة جماعة بوكو حرام؛ وأما قصيدة "جراح يروى" فركّز فيها اهتمامَه على وصف مدى الفساد الذي تسبّب عن هجوم جماعة بوكو حرام على مدينة ميدغري.

ويحتوي هذا المقال على المباحث الأربعة التالية: المبحث الأول: التعريف بالشاعر، والمبحث الثاني: إطلالة على جماعة بوكو حرام، والمبحث الثالث: بوكو حرام في شعر ذاكر، والمبحث الرابع: أثر بوكو حرام على بلد ميدغري.

المبحث الأول: التعريف بالشاعر

نسبه ومولده:

هو محمد ذاكر بن شَرُو الحسن بن موسى الصوفي التجاني[4]، ينتمي إلى أُسْرةٍ عريقة المحتد من قبيلة هوسا في قرية أُتَيْ، حكومة محلّية وُدِلْ، ولاية كَنُو نيجيريا، جمعت بين التجارة والنشاط الزراعي، وانتقلت من هناك إلى بلد كنو عاصمة الولاية، ثم انتقلت إلى ولاية بَرْنُو واستوطنت عاصمتها مَيْدُغُرِي. واشتغل والدُه، شرو الحسن، بالتِّجارة والزِّراعة في مدينة ميدغري، فاجتمعت له ثروةٌ كبيرةٌ أنفق الكثيرَ منها في قِرَى الضيوف ومجاورة العلماء ومقاربة طلاّب العلم، حتى توطّت علاقتُه بهم، وحسنت المآخاةُ بينهم، فأحبُّوه حباً جماً[5]. وأمه عائشة بنت عمر، المعروفة بالحاجّة أَزْمِي[6]، وهي سليلةُ أُسْرةٍ صالحةٍ كريمةِ المحتد من قبيلة هوسا، أصلها من حكومة محليّة كِيَاوَا في ولاية جِغَاوَا نيجيريا. واشتهرت والدتُه بحسن معاشرة الأهل والأقارب والجيران، وكانت من أهل الفضل، موصوفةً بالسخاء والكرم والأمانة والشفقة والحياء والعبادة[7]. وولد محمد ذاكر بن شرو الحسن بن موسى الصوفي التجاني بمدينة ميدغري، عاصمة ولاية برنو، في محلّةٍ تُسمّى بِلاَمِسُلاَ لَوَنْ بُكَرْ، في نيجيريا، عام 1390هـ الموافق عام 1970م[8].

نَشأته وتعلُّمه:

نشأ الشاعر ذاكر شريف في بيت شرفٍ وعزٍّ وكرمٍ، وتربّى في كنف أبيه وأمه، وأَوْلَيَاه رِعايةً حسنةً في طفولته الأولى، ثم انتقل إلى بيت عمّه وسميِّه الحاج محمد ذاكر سليمان، فأحسن تأديبه، وانتشأ ذاكر شريف عارفاً أديباً. بدأ بتعلّم القرآن الكريم على يدي الشيخ الفقيه محمد بَابَا الذي ينتسب إلى قبيلة شُوَا، وأتم عنده خمسة عشر حزباً، ثم انتقل إلى الشيخ أبي بكر نَغُومَا، حيث ختم القرآن الكريم

عنده، ثم انتظم في السِّلْك المعهدي للشيخ أحمد المشهور بأبي الفتح، ودَرَس عنده الفقه وأصوله واللغة العربية وفنونها وتفسير القرآن الكريم وعلوم القرآن والأحاديث النبوية الشريفة[9]. وكان لالتحاقه بالشيخ أبي الفتح أثرٌ كبيرٌ في حياته، حيث انطبع بالأخلاق الحميدة نتيجةَ مخالطته العلماء والشيوخ[10].

وبدأ الشاعر ذاكر شريف بالمدرسة الابتدائيّة الحكوميّة بحارة لاَمِسُلاَ لَوَنْ بُكَرْ في مدينة ميدغري من عام 1979م إلى عام 1982م، وفي أثناء دراسته الابتدائيّة عام 1984م انخرط في سلك كلية الدراسات الإسلامية والشريعة، وحصل على شهاتها الثانوية العالية عام 1990م، ثم التحق بجامعة ميدغري للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، وتخرّج فيها عام 1996م، ولما انتهى من الخدمة الوطنية بولاية كَتْسِنَا نيجيريا، عُيّن مدرساً بقرية اللغة العربية بإِنْغَالاَ، ثم واصل مسيرتَه العلميّةَ، وانضمّ إلى جامعة بَايَرَوْ كَنُو عام 2003م، وتخرّج فيها عام 2006م؛ حاصلاً على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وفي عام 2007م التحق بجامعة عثمان بن فودي بولاية صَكُتُو نيجيريا؛ للحصول على شهادة الدكتوراه، وتخرّج فيها عام 2013م[11]. ويبدو أن الشاعر ذاكر شريف متثقفٌ بالثقافة العربيّة والإسلاميّة، وأنه استحقّ أن يكون محاضراً أكاديميًّا بارعاً بالرغم من عمره القليل.

صفاته الخلْقيّة والخلُقيّة:

كان الشاعر ذاكر شريف متوسّطَ القامة، أسمرَ اللون المائل إلى السواد، أجشَّ الصوت، فصيحَ اللسان، جزالةَ المنطق، وكان لا يملّ من حديثه، وكان خفيف اللحية، تبدو عليه صفات الوقار، والجدّية في العمل، والتدبّر في الأمور، والثبات عند المبدأ، والزهد في الدنيا، والصبر في التحصيل على المعارف، فتفوّق لذلك على أقرانه بمتانة الخُلُق ورجاحة العقل[12].

المبحث الثاني: إطلالة على جماعة بوكو حرام

كلمة بوكو حرام كلمة هوساويّةٌ، تعني: "التعليمُ الغربي حرامٌ"، وهو الاسم الذي اشتُهرت به جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد، "وتؤمن الجماعة بأن التأثير الغربي هو السبب وراء فشل الدولة وانتشار الفساد السياسي والتخلّف التنموي والفقر وغياب العدالة والمساواة في شمال نيجيريا، وترى الجماعة في العودة إلى معين الإسلام طريقًا أوحد للخلاص من ذلك الوهن"[13]. والسبب الذي لأجله ظهرت جماعة بوكو حرام يرجع إلى ضعف قدرة مؤسّسات الدولة النيجيريّة على توفير ما يحتاجه الشعب النيجيري من مقوّمات الحياة، مقرونًا بسوء الإدارة الحكوميّة، ويرجع إلى أن مستوى التخلّف الْمُزْرِي الذي يغرق فيه شمالُ نيجيريا، وما يصاحبه من انقسام بين التوجهين الغربي والإسلامي. ومن ثم تحوُّل نهج الجماعة وصولًا إلى اكتسابها الجرأة على تحدي الدولة في العام 2002م، باعتبارها جماعة خرجت عليها تحت إمرة محمد يوسف.

وقد دخلت جماعة بوكو حرام في سلسلة من المواجهات المسلّحة مع قوات الأمن في الفترة ما بين 2002 و 2009م، لتبلغ تلك المواجهات ذروتها بإعلان انتفاضة عام 2009م، أي خلال حقبة حكومة الرئيس عمر موسى يَارْأَدُوَى. وقد وُوجِّهت تلك الانتفاضة بقمع وحشي من قبل قوات الأمن، وأدّت إلى مقتل المئات من عناصر بوكو حرام وتصفية زعيمها، محمد يوسف، على أيدي رجال الشرطة في عملية نُفِّذت خارج إطار القانون. وخَلَفَ يوسفَ في زعامة الجماعة أبو بكر شِيكَاوْ، فتحوَّلت بوكو حرام على يديه إلى منظمة سرية تتبنى استراتيجية الإرهاب والتمرد على الدولة منذ العام 2010م، وقد طُبعت فترة زعامة شيكاو لبوكو حرام بالدموية، حيث قادت عصيانًا طال المدنيين بشكل مباشر، وأدّى إلى اغتيالات وهجمات وعمليّات تفجيرٍ واختطاف رهائنٍ، إلى جانب تنفيذ عمليّات تسلّل عبر الحدود، واستهداف سكان البلاد المجاورة، وبسط النفوذ، وفرض السيطرة على أقاليم داخل دولة نيجيريا. ثم كان أن طوَّرت بوكو حرام

قدراتها على التمرّد والمواجهة عبر الاستقطاب والتجنيد، وتمكنت في بعض الأحيان من ضم مقاتلين إلى صفوفها من نيجيريا والكاميرون والنيجر وتشاد، بل وحتى من خارج هذه البلدان[14].

وأصبحت عمليات بوكو حرام العنيفة أكثر تنظيمًا وتعقيدًا منذ 2009م، خاصة في حقبة حكم الرئيس غودلاك جوناثان. وتُظهر الإحصاءات المسجلّة في قاعدة بيانات الإرهاب العالمي أن بوكو حرام، في الفترة ما بين 2009و 2015، كانت خلف تنفيذ 1639 هجمة إرهابيّة أودت بحياة 14436 ضحية، بالإضافة إلى 6051 جريحًا و 2063 رهينة تم اختطافها في نيجيريا[15]. وتُعد عملية اختطاف 276 تلميذة من قرية شِيبُوكْ، في أبريل 2014، أوسع عملية اختطاف من نوعها إلى حدٍّ الآن، والتي أعقبها إطلاق حملة دوليّة تحت اسم "أعيدوا بناتنا"، وقد أعلنت الحكومة الفيدراليّة أن الأزمة أثّرت على 14،8 مليون نيجيري، وأودت بحياة 23.461 شخصًا، وخلّفت أكثر من 5 آلاف مفقود، ومليونيَ نازح داخلي، علاوة عن تكبُّد اقتصاد منطقة شمال شرقي نيجيريا خسائر تُقدَّر بـ 5 مليارات دولار[16].

وسُجّل التراجع الأبرز لعنف بوكو حرام في فترة حكم الرئيس محمد بخاري، في حين سمح انقسام الجماعة باستعادة أجزاء من الأقاليم المحتلة، بالإضافة إلى مصرع الآلاف من مقاتلي الجماعة وتحرير مئات المختَطفين. لكن، ومع كل ذلك، فقد أثبتت الجماعة قدرتها على الصمود بالرغم من زعم الرئيس بخاري أنها قد "هُزمت على المستوى التقني" و"تدهورت بشكل كبير" و"دُمّرت بشكل كامل". فقد استطاعت الجماعة تنفيذ أكثر من 60 هجومًا في منطقة بحيرة تشاد خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2018، أوقعت ما يزيد عن 200 قتيل، وفي 19 من فبراير 2018، اختطف فرع تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية غرب إفريقيا، التابع لبوكو حرام، 105 تلميذات من معهد الفتيات الحكومي للعلوم والتقنية، في مدينة دابشي، ولاية يوبي[17]، وفي الوقت الحالي، تركّز بوكو حرام على تنفيذ عمليّاتٍ انتحاريّةٍ وعمليّاتِ اختطافٍ.

المبحث الثالث: بوكو حرام في شعر ذاكر شريف

صاغ الشاعر في القصائد العنوانات التالية، "جذور الفتن"، و"يروى تنزف"، و"جراح يروى"؛ لتدلّ على النصّ الذي تتقدّمه؛ لما كانت اللغة نظاماً من علاماتٍ[18]. أما ما يخص الصيغ التي وردت فيها العنوانات من حيث التركيب، فإن العنوانات جميعًا جاءت بصيغة الجملة الاسميّة، مكوّنةً من كلمتين؛ وهي بعد ذلك تصنف من حيث الصيغة بين الاسميّة الإضافيّة، (جذور الفتن، وجراح يروى)، وبين الاسميّة الجمليّة، (يروى تنزف).

والآلية التي استخدمها الشاعر في استنباط عنوان "جذور الفتن" هي ما يُسمّى بالعنوان المعجمي المتشقّ، و"هو العنوان الوارد في النص مشتقاً على نحو ما"[19]. فيجد الباحث عنوان "جذور الفتن" يرد في تقاطع القصيدة، وهو مكتوب من كلمتين (جذور/الفتن)، فوردت الأولى في البيت الرابع (أصل) والأخرى في البيت الأول (المصائب)، وهو ما اختلف عن العنوان من أكثر جهةٍ. فهو لم يرد كما هو (جذور الفتن). وكلمة (جذور) جاءت (أصل) مفردةً، ومن معاني الأصل: الجذر؛ قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) [إبراهيم: 24]، وقال ابن عاشوراء: "وأصل الشجرة: جذرها"[20]، وكلمة (الفتن) جاءت (المصائب)، ومن معاني الفتنة: المصيبة، قال تعالى: (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ) [الحج: 11]، وقال النحدي: "وإن أصابته فتنة: عذاب ومصيبة"[21]، وكما جاءت كلمة (الفتن) (الحوادث) في تقاطع القصيدة، والحوادث جمع (الحادثة)، وهي النائبة والمصيبة؛ قال الخيام:

لاَ تَخْشَ حَادِثَةَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَائِمَةٍ عَلَيْنَا سَرْمَدَا[22]

وإضافةً إلى ورود كلمتي العنوان في القصيدة متفرقتين: المصائب في البيت الأول والثاني والسابع، والحوادث في البيت الثاني والثالث والرابعُ، والأصل في البيت الرابع والخامس، وهي عند قول الشاعر:

كفى حَزَنًا إنّ المصائـبَ تُـدْنِـفُ وتمتصُّ جِسْمَ اليَـرْوَ جَهْرًا وتُتْلِفُ
كفى أَلَمًا إنّ الحـوادثَ أصلُـها عِصَابَاتُ تَكْفِيـرٍ تَسُـبُّ وتَهْرِفُ
خُـذُوا حِذْرَكُمْ هذي نتيجةُ فِعْلِكُمْ فَلِلدَّهْـرِ مَـرْمًى والمصائبُ تَصْرِفُ
كفى أَلَمًا إنّ الحـوادثَ أصـلُـها عصاباتُ إِفْـكٍ بالأباطيل تُعْـرَفُ

يوحي العنوان بغرض النص بدون مواربة، بمجرّد أن تقرأ العنوان تدرك كمتلقٍ أن النص يدور حول جَذْريّة فتن جماعة بوكو حرام وعذابها المنصبّ على أبناء يروى. وترى دلالات العنوان متشظِّيةً في معظم القصيدة؛ إذ إن الشاعر اختاره لأنه محور النص، ولبّ التجربة الشعريّة في النص. ويرى الباحث أن عنوان (جذور الفتن) يصلح عنواناً للقصيدة باعتباره يحدّد موضوعها؛ وهو الإظهار بأصول المصائب التي تسبّبت عن جهل جماعة بوكو حرام في البلد.

وأما العنوان الثاني فهو (يروى تنزف)، والآلية التي استخدمها الشاعر هنا هي الاستنباط المزدوج (دلالي–معجمي)، وهو "يجمع بين فضيلتي العنوان الدلالي والعنوان المعجمي"[23]، والعنوان الدلالي هو "المستخرج من خارج النص مع عدم وجود لفظه صريحًا أو مشتقًّا داخله"[24]. والعنوان مكوّن من كلمتين (يروى، تنزف)، لكنّك تجد كلمة (يروى) في الأبيات الثلاثة المتتالية الآتية:

أَبْكِيـكِ يا يَـرْوَى لأنّني أَهْـواكِ مـاذا دَهَاكِ ومـا دَهَى دَهْيَاكِ
أبكيـكِ يا يروى وحَقَّ لِيَ البُكا جعلوكِ قَـبْـرًا أَظْلَمَـتْ أَنْحَـاكِ
أبكيـكِ يا يـروى منارةَ قَاصِـدٍ بل قلعـةً لِمَن احْتَـمَى بِحَـمَـاكِ

وإنك لا تجد كلمة (تنزف) في ثنايا القصيدة كلها، بل تجد دلالاتها منتشرةً في كلمات مثل (تسلحوا، تعرجفوا، قتلوا، سبوا، دمروا، قتْل، سبي، عذاب، أذية، دفن)، تتصل بكلمة (تنزف) بشكلٍ أو بآخر. وحضور كلمة (يروى) داخل القصيدة يعكس حضوراً فعليًّا؛ لأنها هي بؤرة اهتمام الشاعر، وغياب كلمة (تنزف) مع وجود دلالاتها يدل على تركيز الشاعر على فكرة القصيدة المليئة بالحزن والغضب والمأساة، وعلى احتجاجه على العمليّات الإرهابيّة لجماعة بوكو حرام.

وأما العنوان الثالث (جراح يروى) فهو كالعنوان الأول، الذي كانت آليتُه في استنباط العنوان استنباطاً معجميًّا مشتقًّا؛ لأن كلمة (يروى) وردت في تضاعف القصيدة كما هي بكثرةٍ، ولم ترد كلمة (جراح) في كافّة القصيدة، إلا أن كلمة (نزيف) فيها ترادفها معنًى، وإن كانت كلمة (جراح) جمعًا لجُرْحٍ، وهو اسمٌ، وكانت كلمة (نزيف) صفةً مشبّهةً لسيلان الدم، فهناك تظهر علاقةٌ قويّةٌ بينهما؛ إذ إن الدم لا يسيل إلا لعِلّةٍ أو جُرْحٍ، فانتقى الشاعر للعنوان كلمةَ (جراح) بدلاً من كلمة (نزيف)؛ لأنّ (جراح) أظهر نِكَايةً وأثبت في الجسد من (نزيف)، وبعبارة أخرى، لولا (جراح) لما دام خروج الدم، وذِكْرُ (جراح) بدلاً من (نزيف) أشدُّ إيماءً إلى سيلان الدم في أنحاء البلد من جرّاء العمليات الإرهابية لجماعة بوكو حرام. ولقد وردت كلمة (نزيف) في فاتحة القصيدة عند قول الشاعر:

نَزيفُ يِيَـرْوَى والبلاءُ مبيرٌ فكل بـلاءٍ إِذْ يُقَاسُ حقيرٌ

ركّز الشاعر اهتمامه في قصيدة (جذور الفتن) على قيادة المتلقّي إلى الأسباب التي لأجلها عذَّبت جماعةُ بوكو حرام أهلَ ميدغري، حيث ذكر ذلك في الأبيات الآتية:

كفى أَلَمًا إنّ الحــوادثَ أصلُــها عِصَابَاتُ تَكْفِيـرٍ تَسُـبُّ وتَهْـرِفُ
كفى أَلَمًا إنّ الحــوادثَ أصلُـها عصاباتُ إفْـكٍ بالأَبَاطِيلِ تُعْـرَفُ
هُمُوا ناصَبُوا أهلَ الصَّلاَحِ عَـدَاوةً كما كَفَّرُوهُمْ فِي الْـمَلاَ وتَـعَـرْجَـفُوا
وهُـمْ مَـنْ رَأَوْا أنّ الخِـلاَفَ مُـبَـرِّرٌ لتَكْفِيـرِ خَلْقِ اللهِ هَلْ ذاك يَنْصِفُ

ونظرةٌ متأنِّيةٌ إلى هذه الأبيات تكشف عن الأسباب التي أدّت جماعةَ بوكو حرام إلى التكالب على إهراق دماء الأبرياء من الولدان والنساء والشيوخ رَجْمًا بالغيب. ومن هذه الأسباب تكفير أهل القبلة، والاختلاق عليهم الإفك، ومناصبة العلماء العداء، واتخاذ المسائل الخلافيّة في الدين الإسلامي مسوّغةً للطعن في أعراض الناس، فضلاً عن اشتهارهم بهذيان الحمّى، وتمادِيهم في أضاليل الهوى، ورَبَكِهم في المعاملة مع الناس تكبُّراً وعناداً، ونشر الأباطيل بين السُّذَّج البُسَطَاء والعوامّ البُلَدَاء.

والتمعّن في هذه الأسباب يقود إلى أنها سِيقَتْ على علمٍ بالتعاليم الإسلاميّة الغرّاء؛ من أن تكفير المسلم بغير برهان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم خطرٌ عظيمٌ، لما يترتّب عليه من شرورٍ وآثامٍ. فإن الشاعر يعلن للعالم أن الإسلام بريءٌ من هذا المعتقد الخاطيء، وأن ما يجري من سفك الدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامّة والخاصّة، وتخريب للمنشآت هو عملٌ إجراميٌّ، والإسلام بريءٌ منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريءٌ منه؛ وذلك تمتيكٌ بأعراض المسلمين، وتمزيقٌ لكرامة الإنسانيّة، وهو المنهيّ عنه في الإسلام بالتشديد، قال نبي الرحمة، محمد صلى الله عليه وسلم: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ"[25].

وركّز الشاعر اهتمامه في قصيدة (يروى تنزف) على إيذان المتلقي بتعدّي جماعة بوكو حرام على مدينة ميدغري، وعلى حرمات الناس فيها، فهاهو الشاعر يقول:

فهُنَاك قامــتْ بالشُّـرُور عِـصَابَـةٌ تَجَمْهَـرُوا جـهــرًا لدَفْـنِ سَـنَاكِ
وتَسَلَّـحُوا وتَعَـرْجَـفُـوا وتَـقَـوَّلُـوا وتَعَاوَنُـوا جَـهْـراً لنَقْـضِ عُـرَاكِ
قَتَلُوا الرِّجَالَ سَبَوْا النِّسَاءَ ودَمَّرُوا الْـ ـبُـلْـدَانَ دُونَ مُـنَـازِعٍ وعَـرَاكِ
بَلْ أَشْعَلُوا حَرْباً ضَـرُوساً هَمُّـهُـمْ قَـتْـلٌ وسَـبْـيٌ عَـادَةُ الفُـتَّـاكِ

أعلن الشاعر باجتماع جماعة بوكو حرام على إِلْبٍ واحدٍ لتدمير الاستقرار الأمني الذي كان يتمتّع به بلد يروى، وآذن بتسلُّح الجماعة بأنواع الأسلحة الفتّاكة؛ وأنواع الأَذِيَّات الهدّامة؛ من السَّلْقِ بألسنةٍ حِدَادٍ، والافتراء على الناس الكذب، والتكاتف على تلطيخ السُّمْعَة العَطِرَة للبلد التي طارت في أنحاء العالم؛ ولم تكن تتوقّفْ هذه البشائعُ والفظائعُ على ذلك فحسب، بل تعدّت إلى الفَتْك الذريع بالشيوخ والرِّجال والنساء والولدان؛ والأَسْر بالبنات الطالبات وربّات الحجال؛ والهَتْك العنيف بحُرُمَات الولدان ونَخَوَات الشُّبَّان وطُمُوحات الرجال؛ وشنُّ الغارات على المواطنين بالتخريب الفاسد والتدمير الشامل؛ وآل الأمرُ إلى أن استباحت الجماعةُ أرضَ يروى، وسبّبت في اندلاع الحرب الشَّعْوَاء.

لقد حنّكت التعاليمُ الإسلاميّة الشاعرَ، فنال من أعداء الله وأعداء الإسلام نيلاً، حيث باح بالإبادة الجماعيّة، وتدمير القرى والمدن إعلانًا للعالم الشأوَ الأعلى، من عدم الإيمان والزندقة، الذي بلغته هذه الجماعة الإرهابيّة، وشهد به هذا الشعب الجريح الذي عانى

من الأحداث الكثيرَ من الأذى والاضطهاد والتشريد والقتل والحصار. وما جرّ الشاعر إلى هذا البوح المنشود سوى الإعلان بأنّ الإسلام دين السلامة لا يرحّب بالْمجْزَرَة الوحشيّة، وهو الذي يرشد أتباعه إلى أن لا يسفك أحدٌ منهم دم أحدٍ، مسلمًا كان أو غيرَ مسلمٍ إلا بحق الإسلام، وحسبك حجةً في ذلك قول نبي الرحمة، محمد صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الذِّمّةِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ.. إلخ"[26].

وأما قصيدة (جراح يروى) فقد ركّز الشاعر اهتمامَه فيها على ذكر صنوف التدمير وضروب التخريب التي وقعت بسبب هجوم جماعة بوكو حرام على مدينة ميدغري وأهلها. واقتطف الباحث الأبيات الآتية من القصيدة نموذجًا لذلك:

إلاَمَ تـرى تلك الْمَـرَافِـقَ تُـهْـدَرُ عَـلاَمَ دمـاءُ الْمسلـمـين هَـدِيـرُ
على يَرْوَى أبكي فالأباطيل قد طَغَتْ كما ضَـلَّـت الأَفْهَامُ ذاك نَـذِيرُ
على يَـرْوَى أبْـكي فالنِّساءُ ترمّـلَـتْ وإنْ ماتَـتِ الأخلاقُ مـات ضَميرُ
هُمُو طلـبوا هـذا الضميـرَ جَـهَارةً فَعَـاثُـوا فَسَـادًا والْبَـلاَءُ مَـرِيـرُ
على يَـرْوَى أبْكي والْمَدَارِسُ تشتكي كـذاك بُـيُـوتُ اللَّـهِ أَيْـنَ الْمَـسِـيرُ!
على يَـرْوَى أبكي فالْمَتَاجِرُ وَلْوَلَـتْ كما أُحْرِقَـتْ للمُحْصَنَاتِ خُـدُورُ

حاول الشاعر قدر الإمكان أن يُبْرِزَ للمتلقي حجمَ المشكلة الخطيرة التي انبثقت عن هجوم جماعة بوكو حرام على مدينة ميدغري، فكلُّ أنشطة تُدار لمصلحة البلاد قد ضُيِّعَتْ، والمدارسُ هُدِّمَتْ، وهُدِّمَتْ صوامعُ وبِيَعٌ وصلواتٌ ومساجدٌ يذكر فيها اسم الله كثيراً، وخدورُ المحصنات الغافلات المؤمنات قد هُتِّكَتْ، والمتاجرُ عُطِّلَتْ وغُلِّقَتْ، والأسواقُ أُتْلِفَتْ وقُفِّلَتْ، والبيوتُ حُرِّقَتْ وخُرِّبَتْ، والسوابلُ خُوِّفَتْ وقُطِّعَتْ، والأسوارُ الشريفة في بلاد الحرّية قد انْتُزِعَتْ؛ وصار الأمر مِلْحًا على جُرْحٍ، وحتى فكأنّما عُنِيَتْ بقول الشاعر عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف:

فَإِلَى مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُؤَكَّدٌ وَإِلَى مَتَى هَذَا الْبَلاَءُ مُجَدَّدُ![27]

وبلغ بالشاعر ما بلغ من الأتراح والأحزان لِمَا ألمّ بمدينة ميدغري من الفوادح والمنازل؛ جرّاء تدابير العصابات الإرهابيّة، جماعة بوكو حرام، فهَبَّ يتأوّه ويتحسّر أَسَفًا على بلاد بَاغَا، وبَامَا، وكُنْدُغَا، وغُوزَا، ومَرْيَّ، وإنْغَالاَ، وشِيبُوكْ. فهذه البلاد كلها صبّت عليها هذه العصابةُ سَوْطَ عذابٍ، ودَنّسَت الاستقرارَ الأمني الذي تتمتّع به هذه البلاد، وصارت قبوراً مهجورةً، وأماكنَ مُفْقِرَةً. ولذلك قال الشاعر:

أَجَلْ رَكَعَتْ أَرْجَاءُ يَرْوَى فمَا تَرَى سِـوَى دِمَـنٍ مهجورةٍ وهَـجِـير

ومع ذلك ثابتْ نفسُ الشاعر وهدأ اضطرابه فقال:

أيا ربِّ إنّا نـستغيـث بأحمدَ لِتَرْفَـعَ عن يَـرْوَى البـلاءَ يَمُورُ
وتكفي إلهي المسلمين شرورَ مَنْ يُـريد بِهم كيْـدًا فأنـتَ بَصِـيرُ

ولكن الشاعر استعصم بالصبر، وعَلِمَ "أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"[28]، واعتصم بالله (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [آل عمران: 101]، وتضرّع إلى الله بالدعاء (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) [الشرح: 8]. فحَقَّ للمسلم الأصيل أن يسترجع نشاطَه الإيماني ويستصفي التوكُّلَ على الله سبحانه وتعالى بعد أن استثقل مطارقَ الأذى واستوحش من الملِمّات؛ فالتجربة تخرج ما عند الإنسان من خيرٍ وشرٍّ، ولله دَرُّ الشاعر أبو العيال الهذلي قائلاً:

إنَّ البَلاءَ لَدَى المَقَاوِسِ مُخْرِجٌ مَا كانَ مِنْ غَيْبٍ ورَجْمِ ظُنُونِ[29]

المبحث الرابع: أثر بوكو حرام على بلد ميدغري

من البديهي أنه ليس هناك تطوُّرٌ حقيقيٌّ يتبلور في شدّة انبطاح الجنود في مجتمعٍ حربيٍّ، أو في مجتمع يتميّز بقذف القنابل والصواريخ المستمرّ، أو يعاني الهجمات الشرِسة المتتالية، لا سيما إذا صُوِّبَتْ نحو نوافذ الأمن والسلام. وينتج عن عدم الاطمئنان آثارٌ عميقةٌ، ولكن الباحث يقتصر على الآثار الثلاثة المتواجدة في شعر ذاكر شريف، وهي: الأثر الاقتصادي، والأثر السياسي، والأثر الاجتماعي.

أما الأثر الاقتصادي فقد جادت قريحة الشاعر به في قصيدتيه (نزيف يروى، وجراح يروى) عند قوله:

– أَبْكِي الْمَتَاجِرَ دُمِّـرَتْ وَمَـزَارِعَ تَـبْـكِي وَتَصْـرُخُ مِـنْ أَذَى أَبْـنَـاكِ

– على يَـرْوَى أبكي فالْمَتَاجِرُ وَلْوَلَتْ كما أُحْرِقَـتْ للمُحْصَنَاتِ خُـدُورُ

لقد أبدى الشاعر شكواه من الأثر الشنيع لنشاط جماعة بوكو حرام الإرهابي بالنسبة لاقتصاد مدينة ميدغري، حيث إن الأسواق التي كانت تستقرّ يوميًّا أو أسبوعيًّا بدّدها ذلك النشاط الشرس، وكثيرٌ من المتاجر التي كانت تُقام في الشوارع والأحياء والضواحي شاغرةٌ.

ومن المسلَّم به أنّ الحركات الإرهابيّة لهذه الجماعة قد أَشْرَبَت في نفوس الناس الخوف، وأدّت هجماتُها العنيفةُ على مدينة ميدغري إلى الشَّلَل التجاري المستديم، فقطاع البنوك، وانتعاش الأسواق، ونظام وسائل المواصلات، ونشاط السياحة، وحسن الضيافة، وتوظيف الأموال في داخلها وخارجها، وتأليف الشركات المالية، وسائر المرافق الاقتصاديّة، أصبحت شرايينُها منسدّةً، وعضلاتُها أُصِيبَتْ بالشَّلَل الرَّعَّاش، وأصبحت التجارة الصغيرة في صالات الشاي والمطاعم الشعبيّة لا تكاد تعمل؛ لأجل حالة الأمن القبيحة، وأصبحت البنوك لا يستطيع عضوٌ من أعضائها أن يسافر إلى مجالس الحكومات المحليّة دَفْعًا لرواتب عمّالها بسبب هجمات الجماعة المتكرّرة على طول الطُّرق، وصار لا بدّ لمجموعات عمّال الحكومات المحليّة أن تجتاز المخاطر إلى عاصمة الولاية أَخْذًا للرواتب والعوائد! وقد حدّثت هجمات هذه الجماعة التخلُّف الاقتصادي في المدينة، والتزايد المستلزم في الفقر، والبطالة، والتزعزع الأمني، والإخفاق في التطوّر الإنساني القوي.[30]

وأما الأثر السياسي فقد ينجلي في قصيدة (نزيف يروى) عند قول الشاعر:

عَمَّتْ هنا الفَوْضَى وَطَارَ لَهِيبُهَا وهنا الْمآسِي أَفْرَخَـتْ لِضِنَاكِ

عَمَّتْ هنا الفَوْضَى وعَمَّ دَمَارُهَا والْمُوسِـرُون جَفَـوْا حُـدُودَ ثَرَاكِ

عَمَّتْ هنا الفَوْضَى وعَمَّ دَمَارُهَا ذَهَلَ الرِّجَالُ وفي النِّسَاءِ بَوَاكِي

الْمَوْتُ يَحْصُدُ وَالْكِبَارُ تَجَاهَـلُوا والْمُوسِـرُون جَفَـوْا حُـدُودَ ثَـرَاكِ

عمد الشاعر إلى إخبار المتلقّي مدى الاضطراب السياسي والانشقاق الداخلي الذي ساد في مدينته، حيث أشار إلى حدوث الإهمال والتَّسَيُّب في شؤون قيادة المدينة، فالموسرون الذين لهم اليد الطُّولى في تحريك عجلة الرئاسة إلى الأمام، والرجال الذين يحتلّون مكان الصدارة في تولِّي زمام الحكم، والكبار الذين لهم الفضل في الأخذ بأيدي النساء والأولاد وإرشاد المرؤوسين، تساهلوا حتى استحكمت فيها الفوضى، ورسخ بأرجائها الضوضاء، فوجد لذلك النفوذُ الإرهابي منفذًا لاشتداد أزمة جماعة بوكو حرام. وبقيت بلاد يروى خاليةً من الأعوان والمساندين، وبذلك عُني الشاعر قائلاً في قصيدة (جراح يروى):

سَلاَمٌ عَلَى الإِسْلاَمِ فَالْيَرْوَ ثُلِّمَتْ فَمَا مِـنْ مُـوَاسٍ لاَ ولاَتَ مُجِـيـرُ
إِلَى أَيْنَ يَشْكُو الْمُسْلِمُونَ هَوَانَهُمْ وَمَجْلِسُ أَمْـنٍ صَـامِـتٌ وَضَرِيـرُ

أجل، فإن تمرّد هذه الجماعة حدّث الارتباك الشديد للنظام السياسي في المدينة بخاصة، وفي نيجيريا على العموم، ونقص تنفيذه في البلاد المصابة بهذه الهجمات المعادية، بحيث انتقصت رسالتُه ورؤياه، وصار أمراً لاواقعيًّا بسبب الفاعليّة الإرهابيّة الفظيعة التي عرّضت للخطر جميعَ المجتمعات، وأوقعت دولة نيجيريا وأداء السياسيين في الصدمات. وكانت النشاطات الإرهابية للجماعة هدّدت هيئة كيان سيادة نيجيريا؛ وكانت ناحيتها الشماليّة والجنوبيّة في التشوُّش وعدم الانسجام؛ نتيجةً للادّعاءات المضادّة لبعضها على البعض الآخر[31]. وإن كان ذلك كذلك، فما ظنُّك بمدينة ميدغري التي فيها نشأت فتنةُ هذه الجماعة الخطيرة؟!

وأما الأثر الاجتماعي فقد دل عليه الشاعر في قصيدتيه بعنوان (نزيف يروى، وجرح يروى)، وهي كما يأتي:

أَبْكِي الْمَعَاهِدَ وَالْمَسَاجِدَ عُطِّلَـتْ لَـمْ يَـبْـقَ إِلاَّ الرَّسْـمَ رَغْـمَ عُـلاَكِ
أَبْكِي الْأُخُوَّةَ عُطِّلَتْ أَوْصَـالُـهَـا وَتَرَبَّـعَـتْ تِلْكَ الْأَسَـى مَغْنَـاكِ

*****

وقد قُوِّضَتْ أَطْنَابُ يَرْوَى فَوَلْوَلَتْ أرامِـلُـهـا والثَّائِـحَـاتُ كَثِـيـرُ
وقد سَاءَنِي هَذَا الْبَـلاَءُ وسَاءَنِي تَعَصُّـبُ بَعْضِ الْمُفْتَرِيـنَ يَـشِـيـرُ
أَجَلْ سَاءَنِي هَذَا التَّقَاضِي لأَنَّـهُ يَـدُلُّ عَلَى أَنَّ النِّفَـاقَ كَـثِـيـرُ

يظهر في هذه الأبيات اختلال نظام المجتمع المثالي الذي كان معروفًا لمدينة ميدغري؛ لأن الأخوة الإنسانية صارت مستهجَنةً ومنبوذةً، حيث امتنع كفلاء الأرامل من الكفالة، وأعرض مُرَبُّو الأيتام عن الضمانة، واستقرّ التعصُّب الأعمى على بقية الأجناس، وشاع النفاق في الناس، وعاتب بعضُهم بعضًا؛ لأجل العمليّة الإرهابية لجماعة بوكو حرام. وجعلت نشاطات جماعة بوكو حرام الإرهابيّة بعض الكفّار يشمئزُّون من المخالطة مع المسلمين، لأنهم يعتقدون أن كل مسلم متزمِّتٌ.

وكذلك جعلت النشاطات الإرهابية المواطنين النيجيريين في بعض المدن التي لم تَحِقْ بها فتنةُ جماعة بوكو حرام يتفادون المدنَ التي حاقت بها. وكانت هذه النشاطات خيّبتْ أملَ طلاب وطالبات المدارس الثانويّة في انتهاز فرصة المشاركة في مسابقة حليب كوبيل لمدارس علم الرياضيات الثانوية الوطنية (Cowbell National Secondary School Competition "NASSMAC") التي أعدّتها شريكة بروماسوردور (Promasordor Nigeria Ltd) النيجيرية المحدّدة. ولقد تبيّن أنّ من الذين برزوا أبطالاً لهذه المسابقة في السنة ومُنِحُوا أَوْسِمَةُ الشرف كانوا هم المشاركين الذين تسابقوا فيها من مدرستين فقط في كافّة ولايات شمال نيجيريا، وكان قد اطلع على التسجيل مشاركٌ واحدٌ فقط من بين المشاركين. وقد جرّت هذه الحالة أَنْ عُورِضَ 6 و7 و11 من الذين برزوا كأبطالٍ في مسابقة سنة 2009، و2010، و2011 على التوالي. وقد دعت الحالة السابقة المحزنة إلى الحلّ السريع للمشكلات الأمنيّة في المناطق الشماليّة لجمهوريّة نيجيريا المتّحدة؛ لأن تصاعدَها يدعو إلى الانهيار الكليّ للنشاط التعليمي الهادف في المناطق، بحيث تكون عاقبةُ ذلك مشئومةً لا على المناطق وحدها فحسب، بل على الجمهور بكامله![32]

وعلاوةً على ذلك، فإن مشكلات النشاطات الأمنيّة قد تبدّت في الشئون التعليميّة، وعرقلت في طريقها، حتى كاد المواطنون ينهزمون أمامها، كما كادت تؤثّر على ثقتهم العامة؛ لذلك ترى الشاعر ذاكر شريف يشكو عليها في أبياته السابقة.

الخاتمة:

تتبّع الباحث نسبَ الشاعر ذاكر شريف فوجده كريمَ السُّلالة، وذا منشأ متواضعٍ، وفصيحَ اللسان. وتناول البحث إطلالة على جماعة بوكو حرام، فوجدها جماعة إرهابيّة اشتغلت في سلسلة من المواجهات المسلّحة التي تُهدِّد النشاط الأمني لجمهورية نيجيريا، فهتكت حرمات الشيوخ والنساء والولدان. ودرس البحث جماعة بوكو حرام في شعر ذاكر شريف، حيث نظر إلى القصائد الثلاثة من عناوينها، وتلمس دلالاتها فيها؛ وارتكز اهتمام الشاعر في قصيدة (جذور الفتن) على قيادة المتلقّي إلى الأسباب التي لأجلها عذَّبت جماعةُ بوكو حرام أهلَ ميدغري، وارتكز في قصيدة (يروى تنزف) على إيذان المتلقي بتعدّي جماعة بوكو حرام على مدينة ميدغري، وعلى حرمات الناس فيها، كما ارتكز في قصيدة (جراح يروى) على ذكر صنوف التدمير وضروب التخريب التي وقعت بسبب هجوم جماعة بوكو حرام على مدينة ميدغري وأهلها.

وانبرى البحث لآثار عمليات بوكو حرام الإرهابيّة على مدينة ميدغري من خلال شعر ذاكر شريف، حيث تناول البحث أثر هجماتها على النشاط الاقصادي للمدينة، فأدخلت هذه الهجمات في قلوب أبناء المدينة الرُّعب، وتَحَامَوْا الأسواقَ والدكاكين والمتاجرَ، وأصبحت التجارة الصغيرة في صالات الشاي والمطاعم الشعبيّة لا تعمل، وأصبحت البنوك لا تستطيع أن تؤدي أعمالها توزيعًا لرواتب وعوائد عُمّال الحكومات المحلية. وكذلك تعرّض البحث لأثر هجمات على النشاط السياسي للمدينة، حيث حدّثت الارتباك الشديد للنظام السياسي في المدينة، وأوقعت دولة نيجيريا وأداء السياسيين في الصدمات. وأخيراً، تحدّث البحث عن أثر هجمات بوكو حرام على مدينة ميدغري، حيث اختل نظام المجتمع لمدينة ميدغري، واستهجنت الأخوة الإنسانية، واستقرّ التعصُّب الأعمى على بقية الأجناس.

الهوامش والمراجع

1 – بريغتش، محمد حسن (1994)، القصة الإسلامية المعاصرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ، ص18.

2 – بريغتش، محمد حسن (1994)، المرجع نفسه، ص48.

3 – "يَرْوَى" كلمة متشقة من كلمة "خيرو"، تعني في لغة كانوري (قبيلة تسكن في ولاية برنو) مكاناً ذا خيرٍ كثير، وأرضاً تمر بها أنهار جارية عذبة، وقد اعتنى أهلها بالزراعة، وهي الآن تسمى بميدغري.

4 – كلمة شَرُو تعني عند الهَوْسَاوِيِّين (نسبةٌ إلى قبيلةٍ تسكن في ولاية شمال نيجيريا) شريفاً، وتَنْسُب كلمةَ (شريف) إلى كل من تزعم أنه ينتهي نسبه إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

5 – سكينة بشير (2012)، ديوان وحي الألم لمحمد ذاكر شريف: عرض وتحليل لنماذج مختارة من قصائده، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الدراسة العليا، جامعة أحمد بلّو زاريا، للحصول على شهادة الماجستير في الأدب العربي، ص22، بتصرّفٍ.

6 – اسمٌ يُسمَّي به كلُّ امرأةٍ، غير الاسم الأوّل، في قبيلة هوسا، إذا وُلِدَت في شهر رمضان المبارك.

7 – البدوي، حبيب سليمان كورا (2016)، قصائد مختارة من ديوان ذاكر شريف (وحي الألم): دراسة أدبية تحليلية، بحث مقدم إلى قسم الدراسات العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة ولاية نَصَرَاوَا، كِيفِي، نيجيريا، للحصول على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، ص15، بتصرّفٍ.

8 – البدوي، حبيب سليمان كورا (2016)، المرجع السابق، ص16، بتصرُّفٍ.

9 – سكينة بشير (2012)، المرجع السابق، ص17، بتصرُّفٍ.

10 – البدوي، حبيب سليمان كورا (2016)، المرجع نفسه، ص18، بتصرُّفٍ.

11 – البدوي، حبيب سليمان كورا (2016)، المرجع نفسه، ص20، بتصرُّفٍ.

12 – سكينة بشير (2012)، المرجع السابق، ص19، بتصرُّفٍ.

13. Amusan, Lere and Oyewole, Samuel (2014), Boko Haram terrorism in Nigeria: A Reflection on the Failure of Democratic Containment, *Politeia*, 33 (1), pg. 35-59.
14. Onuoha, Freedom (2010), The Islamist challenge: Nigeria's Boko Haram crisis explained, *African Security Review*, 19(2), pg. 54-67.
15. "Global Terrorism Database (GTD), 1970–2015", http://www.start.umd.edu/gtd.
16. "Rebuilding the North East: The Buhari Plan Volume I", Prepared by the Presidential Committee on the North East Initiative (PCNI), June 2016.
17. Armed Conflict Location & Event Data Project (ACLED), 1997-2018, "http://www.acleddata.com".

18– فردينان دي سوسور (1975)، علم اللغة العام، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، آفاق عربية، بغداد، ص33.

19– حمدان محسن عواض العضيبي (2007)، العنوان في النص الشعري الحديث في المملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة إلى جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع الأدب والبلاغة، ص27.

20– ابن عاشوراء، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (1984)، التحرير والتنوير، الدار التنوسية للنشر، تونس، ج13، ص223.

21– النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي (1996)، توفيق الرحمن في دروس القرآن، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، ط1، ج3، ص158.

22– الخيام، عمر بن إبراهيم، رباعيات الخيام، (د.م)، و(د.ط)، مطبوع في طهران، و(د.ت)، ص32.

23– حمدان محسن عواض العضيبي (2007)، المرجع السابق، ص97.

24– حمدان محسن عواض العضيبي (2007)، المرجع نفسه، ص74.

25– البخاري، محمد بن إسماعيل (1422)، سنن البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، رقم الحديث: 25، ج1، ص14.

26– النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (2002)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم الشلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، رقم الحديث: 2925، ج6، ص336.

27– الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (1423)، المحاسن والأضداد، دار ومكتبة هلال، بيروت، ص71.

28– الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (1994)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، ج11، ص123.

29– ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (1984)، المعاني الكبير في أبيات المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3، ص1255.

30. Sani Shehu (2015), The Impact of Boko Haram on Nigerian National Development, *International Conference on Empowering Islamic Civilization in the 21st Century*, Univisiti Sultan Zainal Abidin, Malaysia, 6-7 September, pg 46.
31. Ovaga, Okey H. (Ph.D), The Socio-Economic Implications of Boko Haram Activities in Northern Nigeria, *Review of Public Administration and Management*, Department of Public Administration and Local Government, University of Nigeria, Nsukka, Vol. 1, No. 2, pg 31.
32. Tyessi K., Insecurity Keeps Northern Students from Mathematics Competition, *Leadership*, Friday, June 6, 2011.

IRSYAD
2019